سمعت انهم هدوه ، اصل الجماعة بتوع الثورة هدوا مصر كلها ، بيقولوا انهم عملوا كورنيش ، صحيح الكلام ده يافندى .

والحقيقة ان حسنى ابو سداح لم يكن له اى بيت ، ولم يكن له أى اهل . وعندما دخل السجن كان له اخ غير شقيق ظل يزوره بانتظام لمدة سنتين ، ثم تباعدت الزيارات بعد ذلك ، ثم انقطعت تماما واكتفى بالمراسلة ، ثم انقطعت المراسلات بينهما وانقطعت اخباره تماما . وبعد اعوام طويلة سمع ابو سداح بالصدفة خبرا عن اخيه ، كان فى محكمة مصر القديمة ، عندما شاهد رجلا فى المحكمة كان يسكن الى جوارهم .

وعندما سأله عن شقيقه وأين ذهبت به الايام ، قال الرجل كلاما مبهما مضغوطا ، فقد كان الرجل عجوزا ، وكان ضعيف البصر ، ثقيل السمع وربما لم يسمع بالضبط سؤال ابو سداح ، وربما لم يحدد بالضبط من يكون السائل ، ولكن ابو سداح فهم هكذا بالفهلوة وبالحداقة .

ـ مات فى بورسعيد سنة ٥٦ ايه اللى وداه هناك ماعرفتش . . احيانا اخرى كان ابو سداح يذكر طفولته ، فى تلك اللحظات كانت تتغير ملامح وجهه فتأخذ شكلا احسن ويصبح أكثر وسامة ، واكثر نضارة . كان يذكر امه بالخير .

ـ ست طيبة الله يرحمها . .

دوختها معايا ، لكن كنا عيال بقى هانعمل ايه .

ويضحك أبو سداح ، ويفتح فما واسعا مهجورا تبدو فيه بعض الضروس المتأكلة التى دب فيها السوس ، ثم يضرب جبهته براحة يده ضربة خفيفة :

ـ مرة راحت طلعتنى من قسم البوليس كانوا مسكونى تحرى . . ولطمت على وشها لما ورم ، وقالت لى ، حتموت قتيل ياحسنى ، ومش هاعرف طريق جرتك فين ، كانت مرة طيبة وعلى نياتها .

وعندما كانت تتأزم به الامور وتأخذ المشاكل بخناقه ، ويضيق صدره بسبب الغل والغيظ ، كان يغلق على نفسه باب الزنزانة ويبكى كالطفل الصغير . ذات صباح ضبطته متلبسا وهو يبكى وحيدا فى زنزانته الخالية من الاثاث ، ولما سألته عن سبب بكائه ، مسح دموعه بيده ، ورسم ابتسامة زائفة على شفتيه ، وقال :

ـ ابدا . . ولاحاجة ، انا اصلى افتكرت أمى ماتت وانا فى السجن ،